

يكمل الجندي صلاته ليستدير ويهدد الشاب بأنه سيستخدم القوة فـ « نهض الشاب ونبض سرواله الضيق ودفع غرته الطويلة عن جبينه المغندر وانسحب يهز ردفه هذا واخفى برقة ودلال . » « وبقي الجندي جالسا ورفع يديه الى السماء وقال : ... يا ربي انصر الحسين وجنوده ... جنود محمد على الصهيونية والصهيونيين والكفار الملحدين » .

اذن ، المقاومة تتحدث عن الوطنية والرجعية ولكنها لا تفعل ذلك الا لتنتشر الماركسية والاحاد ! ولردعها يجب ان تستخدم القوة او على الاقل التلويح بها ، والنصر المؤزر في جانب المؤمنين بصورة اكيدة فالملحدون مخنثون ! وحرب المؤمنين ليست على

الصهيونية والصهيونيين فحسب بل انها تشمل ايضا الكفار الملحدين ! وقد ركزت دعاية النظام على هذا الجانب خلال احداث ايلول ( سبتمبر ) ذاتها بصورة المعركة التي تدور رحاها على انها معركة بين الاحاد والايمان . فقالت اذاعة عمان مثلا عند اعلانها نبأ تدمير مطبعة جريدة « الشرارة » الناطقة بلسان الجبهة الشعبية الديمقراطية : « قبل قليل اخرج صوت عميل حاقد ، صوت طالما نفت سمومه عليكم ، محاولا سلخكم عن ماضيكم وتقاليدكم ودينكم » . وبعد احداث ايلول القى النظام بوزر المجزرة وتبعته على الملحدين . فتقول « الاقصى » في ١٣/١٠/١٩٧٠ في الصفحة الاولى : « وقعنا في الفخ ( فخ ايلول ) عندما اشعل الملحدون العاملون في الظلام الفتنة العمياء في اردننا الصامد . . ففي ايلول تحركت عناصر الشر الملحدة فنفذت مخططات واسعة النطاق ادت الى تاليب الراي العام العالمي كله ضدنا . . . » وليس الملحدون مسؤولين عن احداث ايلول فحسب ، ولكنهم مسؤولون ايضا عن بقاء الاحتلال حيث هو . تقول « الاقصى » على الصفحة السادسة من العدد نفسه « هيهات ان يعود الوطن الذبيح والاقصى الجريح ويلتئم الشمل ما دام هناك من يعيث في البلد خرابا وفسادا ليخدم حفنة من الناس باعت ضمائرهم للشيطان ولزمرة من الملحدين الحاقدين المارقين » . وتحاول دعاية السلطة ان تصور « النصر » الذي احرزه النظام في ايلول على انه ليس الا فعل ايمن . يقول حابس المجالي ، القائد العام للجيش ، في رسالة وجهها الى عموم الرتب في القوات المسلحة بمناسبة عيد الفطر : « احيي ايمانكم بمعتقدكم وبرسالتم السامية التي تحملونها والتي بقيت وستبقى راسخة في نفوسكم تتحدى كل حملات التشكيك والاحاد والجحود » .

٥- ربط المقاومة بالعدو الاسرائيلي : عمدت دعاية السلطة في صفوف الجيش الى القول انه على الرغم من « التناقض الظاهري » بين المقاومة واسرائيل الا انها في الواقع وجهان لعملة واحدة ! فالمقاومة او على الاقل اجزاء منها تعمل لصالح اسرائيل ومخططات اسرائيل . ويجد هذا الخط الدعاوي اصوله في الحملات التشكيكية التي كانت تنس على العمل الفدائي قبل حرب ١٩٦٧ عندما كان يقال ان العمل الفدائي يهدف الى توريث الدول العربية في حرب مبكرة مع اسرائيل تستطيع اسرائيل فيها احتلال اراض عربية جديدة . وقد اعتمدت دعاية السلطة الفكرة الاساسية التالية : تقوم المقاومة بخلق تناقضات في الجبهة العربية فتضعفها وهي في ذلك متواطئة مع اسرائيل او على الاقل تخدمها . يقول الملك في رسالة وجهت الى عموم الرتب في الجيش بتاريخ ٢ آب ( اغسطس ) : « ثبت لي بما لا يدع مجالا للشك ان قوى الاعداء التي دست في الصفوف من دست وهيات بيننا من هيات لتنفيذ اغراضها ومراميها . . . كانت وراء الاستفزازات التي تعرضنا لها في الشهرين الماضيين في القوات المسلحة والصفوف الخلفية سواء بسواء . . . » وفي مقال نشرته جريدة « الاقصى » بتاريخ ٩ ايلول ( سبتمبر ) بعنوان « اهداف الحرب النفسية الاسرائيلية » ، تعدد الجريدة هذه الاهداف بأنها خلق التفرقة والشك بين الدولة والشعب واثارة النعرات الاقليمية وخلق الحقد والبغضاء بين الجيش والمقاومة وتدمير الاقتصاد الوطني الاردني واثاعة الكفر والاحاد وزعزعة الايمان بالله